

## «المدمر».. خليفة البغدادي الحالم بإحياء الخلافة

جرائم «المولى» الطويلة تجاه الإيزيديين وراء صعوده السريع داخل داعش



## خطر داعش مازال قائماً

المدى على حد السواء، وسيعمل على تنفيذها". وقد يعزز التنظيم سلطوته من خلال ضربة كبيرة، على غرار هجمات باريس في نوفمبر 2015، لكن هيك العمليات الخارجية لداعش قد تآثر بشدة". وفق جونز، الذي يرجح أن يلجأ إلى الهجمات الانتهازية التي ينفذها مؤيدون للتنظيم من دون تنسيق مركزي، وهي "أقل تدميراً بشكل عام". ويخلص جونز "إذا نجح المولى بإعادة المتحدة قواتها، وإذا كان قادراً على التوسع في بلدان أخرى، فسيعمل لفترة طويلة، ويخفف من القلق حيال أصوله التركمانية".

وأكد المحلل والصحافي السوري عبدالله الغدوي في الملف المنشور عن المركز نفسه أنه "على الرغم من الخسائر الجسيمة التي لحقت بالأراضي والأفراد، فإن داعش يبقى قادراً على حل المشاكل المالية ومبتكراً وفتاكاً، ويمك ما يكفي من الثقة لتهديد أولئك الذين ينتهكون مبادئه".

وبحسب ما يقول سيث جونز، المتخصص بشؤون الإرهاب في مركز الدراسات الإستراتيجية في واشنطن، من الآن فصاعداً، سيضطر المولى إلى تطوير أنشطة التنظيم على المستويين المحلي والدولي، إذ لدى التنظيم "إستراتيجية قصيرة وطويلة

للخلافة" (2014 - 2019)، ولكنه يستفيد من بداية تراجع الالتزام الأميركي في المنطقة وانخراط القوات التي تنشرها أجهزة الدولة العراقية في مكافحة وباء كوفيد - 19.

فوفقاً لـ "مركز السياسة الدولية" الأميركي، خلال الأشهر الأخيرة في سوريا، شن التنظيم في المعدل هجوماً واحداً كل ثلاثة أيام، وكان هشام الهاشمي، أحد أفضل الخبراء في شؤون تنظيم الدولة الإسلامية والذي اغتيل في بغداد مؤخراً، قد دخل التنظيم الشهري في العراق بسبعة ملايين دولار، موزعة بين الاستثمارات والضرائب المختلفة.

شهد مسقط رأسه في تلعفر التي تبعد نحو 70 كيلومتراً عن الموصل كبرى مدن محافظة نينوى بشمال العراق، طفرة في مصانع المتفجرات وغرف التخطيط لشن هجمات.

ولفت مؤرخاً أستاذ العلوم السياسية في جامعة باريس والمتخصص في شؤون الجهاديين جان بيار فيليو إلى أنه "إضافة إلى مسؤولياته ضمن ذلك الإطار الإرهابي الجماعي، لعب أبو عمر التركماني دوراً كبيراً في حملة تصفية الأقلية الإيزيدية من خلال المجازر والتفجير والسبي".

ويعمل المولى اليوم على إعادة إحياء تنظيم موهمن مقارنة بـ "العصر الذهبي

يرث الزعيم الجديد لتنظيم الدولة الإسلامية محمد سعيد عبدالرحمن المولى بعد مقتل أبوبكر البغدادي مهمة صعبة تتمثل بقيادة تنظيم يواجه صعوبات خصوصاً بعد خسارته أراض واسعة في المنطقة، متحولاً إلى مجرد تنظيم مسلح قوامه خلايا نائمة قادرة فقط على أن تقوم بهجمات متفرقة بين سوريا والعراق، ومع ذلك يحذر الخبراء من أن المولى، الذي كانت له اليد الطولى في حملة الاضطهاد التي شنتها تنظيم داعش بحق الأقلية الإيزيدية في العراق في 2014 سيركز على الهجمات الانتهازية لإعادة الزخم لحلم الخلافة وتحقيق مكاسب جديدة.

جميع قياديه السابقين من العرب، ومن نسب هاشمي قرشي فعلي، فلم يكن اسمهم لقباً للتغطية على أصوله.

وهو ما دفع الأمم المتحدة إلى الإشارة في تقرير صادر في يناير 2020 إلى أنه "خيار مؤقت، إلى حين إيجاد التنظيم 'أميراً' يتحلّى بسرعة أكبر". ففي الرابع والعشرين من مارس الماضي، حددت وزارة الخارجية الأميركية رسمياً المولى، الملقب بالقرشي، كزعيم جديد لتنظيم الدولة الإسلامية، وأدرجته على قائمة أكثر "الإرهابيين" المطلوبين في العالم.

وبحسب مركز "مشروع مكافحة التطرف" البحثي، انضم هذا الضابط السابق في جيش صدام حسين، وهو خريج العلوم الإسلامية من جامعة الموصل، إلى صفوف تنظيم القاعدة، بعيد الغزو الأميركي للعراق في العام 2003.

وسُجن المولى في العام 2004 في سجن بوكا الأميركي، الذي كان يعتبر أرضاً خصبة للفكر الجهادي، وهناك التقى بالبغدادي. وعندما أطلق سراحه لأسباب غير معروفة، انضم إلى زميله في السجن، الذي سيطر في العام 2010 على الفرع العراقي لتنظيم القاعدة، قبل إنشاء تنظيم الدولة الإسلامية في العراق، ثم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.

وبحسب مركز الأبحاث نفسه، فإن "المولى سعد سريعاً إلى الصفوف القيادية في التنظيم، وكان يلقب بـ 'البروفيسور' و'المدمر' واكتسب سمعة الرجل المتوحش، لاسيما من خلال القضاء على خصوم الأمير داخل تنظيم الدولة الإسلامية".

باريس - يشار إلى الزعيم الجديد لتنظيم الدولة الإسلامية محمد سعيد عبدالرحمن المولى بالقباب عدة منها "البروفيسور" و"المدمر"، في ظل ما ينسب له من مسؤولية عن المجزرة الوحشية بحق الأقلية الإيزيدية في شمال العراق، لكنه في الواقع غير معروف على نطاق واسع.

هو أمير محمد سعيد عبدالرحمن المولى ويحمل عدة أسماء مستعارة، إذ يقدمه تنظيم الدولة الإسلامية على أنه "الأمير" أبو إبراهيم الهاشمي القرشي الساسي إلى ترسيخ سلطته من خلال إعادة بناء تنظيم لا يزال قادراً على التحرك رغم خسارته المساحات التي كان يسيطر عليها.

محمد سعيد المولى سعد  
سريعاً إلى الصفوف  
القيادية في التنظيم،  
وكان يلقب بـ 'البروفيسور'  
و'المدمر' واكتسب  
سمعة الرجل المتوحش

نصب المولى في نهاية أكتوبر 2019 من قبل قيادة داعش خلفاً لأبوبكر البغدادي الذي قتل في هجوم أميركي، لكن لم تؤكد المخابرات العراقية والأميركية رسمياً من يكون إلا بعد أشهر عدة.

ويبدو أن المسار الذي أوصل هذا الرجل ذي الأصول التركمانية، المولود على الأرجح في العام 1976، إلى سدة القيادة، غير واضح داخل تنظيم كان

## تعقيدات المستنقع السوري تبرز الحاجة لدهاء كيسنجر

عصا قيصر غير ناجعة دون جزرة التفاوض مع الأسد

على الولايات المتحدة الاعتراف بأهمية سوريا في ما يتعلق بالتفاوض في أوسلو وكامب ديفيد.

ويشير كتاب عن الدبلوماسية السورية في عهد ريغان، يحمل عنوان "ملعون صانع السلام"، أنه كان كل تأكيد الولايات المتحدة على الدبلوماسية الخاصة بسوريا هو حقيقة أنه بينما كان رونالد ريغان يمقت التحدث مع الأسد، مثل كيسنجر قبله، لم يكن أمامه خيار آخر سوى حسم القضايا العالقة بالتحدث معه، وليس عزله.

يمكن تعلم الكثير من  
دبلوماسية كيسنجر  
الذي يعتقد أنه من خلال  
المفاوضات فقط تستطيع  
الولايات المتحدة تحقيق  
تقدم بالنسبة لسوريا

وفي ختام تقريره، يقول علام إن كيسنجر يرى أنه من الأفضل التحدث مع دمشق، كما يرى ذلك صانعو سياسات الأمن القومي الأميركيون البارزون الذين لديهم تجربة فعلية في التحدث مع سوريا طوال الأربعين عاماً الماضية.

وبالمثل، فإن إصرار الصين وروسيا على تحدي الولايات المتحدة في سوريا يخفف الضغط الأميركي أيضاً. كما أن الإحباطات الأوروبية تجاه الولايات المتحدة وتركيا سوف تفيد مصالح دمشق. وهناك درس واحد من كل هذا وهو: التهديدات والعقوبات لا تنجح مع سوريا.

ومع تزايد عداء الولايات المتحدة تجاه الصين بعد جائحة كورونا، تبدل بكين ما يوسعها لتتحدى أهداف الولايات المتحدة في سوريا. وهناك خطة روسية صينية مشتركة خاصة بسوريا يتم إعدادها منذ عام 2018 وسوف يتم تسريعها بعد الإعلان عن قانون المتوسط والقرن الأفريقي.

وبالمثل، فإن روسيا والصين تتحدان للاعتراض على قرارات مجلس الأمن الدولي الخاصة بسوريا، وتشخران في الوقت نفسه من قانون قيصر بالمضي قدماً في خطتهما الاقتصادية الخاصة بها.

المبعوث لخاص لسوريا جويل ريبورن أن بإمكانهما عزل سوريا من خلال قانون قيصر، من الواضح أنهما تجاهلا الأولويات المتغيرة في المنطقة. وليس تعاظمه معها علانية، في وجه تيار متصاعد من الغضب معارض لتركيا ولتصرفاتها في سوريا، وليبيا والبحر المتوسط والقرن الأفريقي.



قانون قيصر لن يؤلم الأسد، لكنه يؤلم الشعب السوري

دول مثل مصر، واليونان أن الحكمة تكمن أكثر في دعم سوريا كسياج واق ضد العدوان التركي في البحر المتوسط.

وتحتاج الولايات المتحدة إلى إعادة دراسة سياستها الخاصة بسوريا وأن تترك الأولويات المختلفة لحلفائها، وإلا فقد تراهم ينفصلون عن سياستها. وفي حقيقة الأمر، تحتاج الولايات المتحدة إلى تبني سياسة واقعية في سوريا، تعكس السياسات التي نفذها مسؤولون بارزون خلال عهدي الرئيسين نيكسون وريغان عندما تفاوضوا معها.

وبينما يعتقد ممثل الولايات المتحدة الخاص لدى سوريا جيمس جيفري

الصين، وغيرها من الدول من أن تصبح المنقذ الاقتصادي للبلاد.

ويرى علام في تقرير نشرته مجلة "ذا ناشونال إنترست" أن قانون قيصر يعتبر برنامج العقوبات الأكثر شمولاً في التاريخ، وسيكون له تأثير اقتصادي كبير على سوريا وعلى الدول المجاورة لها، خاصة لبنان. وأحد الأهداف الرئيسية لقانون قيصر هو تحميل الجيش السوري والحكومة السورية المسؤولية عن تصرفاتها.

ولا يمكن القول إن الجميع مقتنعون بقانون قيصر؛ فحلفاء أميركا في أوروبا والشرق الأوسط تساورهم الشكوك إزاء الحكمة من وراء هذا القانون. وترى

واشنطن - هناك ضجة دولية حول إضفاء الطابع السياسي على العقوبات الاقتصادية والمساعدات الأميركية في سوريا، ولكن ليست هناك استراتيجية أميركية شاملة، وثمة تساؤل يثار بشأن جوهر سياسة الولايات المتحدة بالنسبة للبلد، بخلاف العقوبات.

وبينما استهدفت العقوبات الأميركية السابقة الحكومة السورية بشكل أساسي، فإن القانون الجديد يعاقب أفراداً ومؤسسات وشركات سواء سورية أو أجنبية من الذين يدعمون الأنشطة العسكرية في سورية من جانب حلفاء الأسد (روسيا وإيران وحزب الله اللبناني) الذين يساعدون الحكومة في قتال جماعات المعارضة.

وقالت المندوبة الأميركية لدى الأمم المتحدة كيلي كرافت الثلاثاء إن الولايات المتحدة تعتزم فرض عقوبات تهدف إلى منع الرئيس السوري بشار الأسد "من تحقيق انتصار عسكري" وإعادةه إلى المحادثات التي تقودها الأمم المتحدة، في تصريحات تعكس تناقض السياسة الأميركية تجاه سوريا.

ويشير المحلل العسكري السوري كمال علام إلى أن التصريحات الأميركية المتناقضة قد تزايدت، كما تذبذبت الولايات المتحدة ما بين المطالبة في أول الأمر بعزل بشار الأسد والإعلان في وقت لاحق أنها لا تسعى إلى تغيير النظام. ومع ذلك، أعلنت واشنطن في شهر يونيو الماضي عن قانون قيصر الجديد لحماية المدنيين في سوريا كوسيلة لتحقيق تحول سياسي.

ويستهدف القانون كبار المسؤولين ورجال الأعمال السوريين وكذلك أي طرف ثالث يريد ممارسة أي نشاط تجاري مع سوريا. وهو يهدف لردع